

# أطلس الأديان

أديان الجزيرة العربية قبل الإسلام



الجزيرة العربية من الفضاء الخارجي

## الجزيرة العربية



**جَزِيرَةُ الْعَرَبِ:** قد اختلف في تحديدها، وأحسن ما قيل فيها ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب مسنداً إلى ابن عباس، قال: اقتسمت العرب جزيرتها على خمسة أقسام، قال: وإنما سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أقطارها وأطرافها فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر، وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قُتْسَرِين ثم انحط على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى وقع في البحر في ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان، وأخذ البحر في ذلك الموضع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سَفَوَان وكاظمة إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقَطْر وعمان والشَّحْر ومال منه عنقٌ إلى حضرموت وناحية أبين وعدن وانعطف مغرباً نصباً إلى دَهْلَك واستطال ذلك العنق فطمع في تهائم اليمن إلى بلاد فَرَسَانَ وحكم والأشعريين وعَكَ ومضى إلى جُدَّة ساحل مكة والجار ساحل المدينة ثم ساحل الطور وخليج أَيْلَةَ وساحل راية حتى بلغ قَلْزَمَ مصر وخالط بلادها، وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمرَّ بَعْسَقَلَان وسواحلها وأتى صور ساحل الأُرْدُنَّ وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قُتْسَرِين حتى خالط الناحية التي أقبل منه الفرات منحطاً على أطراف قُتْسَرِين والجزيرة إلى سواد العراق ... . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١٣٧، ٢ .



كان العرب قبل دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على قسامين: بادية وحاضرة . حيث عاش البدوي نظام الوحدة الصغيرة التي يربط بينها الدم والعصبية القبلية. في الوقت الذي استطاع معه الحضرة أن يكونوا ممالك لها ملوك ونظم سياسية واقتصادية، تباينت هذه الممالك من حيث القوة والضعف .

#### الممالك العربية في الجزيرة العربية

##### قبل الميلاد:

( سبأ، معين، حمير، أوسان، قتبان، حضرموت ، ديدان ، لحيان ، الأنباط ) .

##### الممالك في الجزيرة العربية بعد الميلاد:

(حمير ، كندة، الغساسنة، المناذرة، تدمر) .

##### أهم المدن:

( مكة، يثرب، مارب، نجران ، قرية الفاو، حجر اليمامة، هجر البحرين، تيماء، العلا، مدائن صالح (( الحجر ))، دومة الجندل، ثاج،

## قوم عاد

قبيلة عاد بن عوص بن سام بن نوح كانوا عرباً يسكنون الأحقاف وهي جبال الرمل. ( انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسول عليهم السلام للتعرف على الأقوام البائدة ) ، وكانت ديارهم باليمن بين عمان وحضرموت بأرض مطلة على البحر يقال لها الشحر . وقوم عاد . وهم عاد الأولى . كانوا أول من عبد الأصنام بعد الطوفان ، وكانت أصنامهم ثلاثة : صدا . صمودا . هرا ، فبعث الله فيهم أخاهم هوداً عليه السلام وهو من أوسطهم نسباً وأفضلهم موضعاً فأمرهم أن يوحدوا الله ولا يجعلوا معه إلهاً غيره وأن يكفوا عن ظلم الناس فأبوا عليه وكذبوه ، فدعاهم إلى الله مراراً ووعدهم على ذلك خير الدنيا والآخرة ، وتوعدهم على مخالفة ذلك عقوبة الدنيا والآخرة . ثم أنزل الله عليهم الريح الصرصرة العاتية نتيجة كفرهم بالله تعالى .

## قوم ثمود

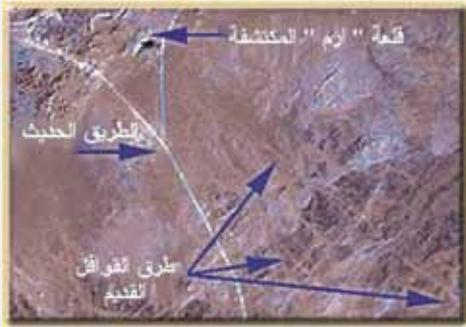
قبيلة مشهورة على اسم جدهم ( ثمود ) ، أخو جديس وهما ابنا عاثر بن إرم بن سام بن نوح وهم من العرب العاربة الذين سكنوا وادي القرى بين الحجاز وتبوك . وكانوا بعد قوم عاد وعبدوا الأصنام مثلهم . فبعث الله إليهم رجلاً منهم وهو صالح بن عبيدة بن ماسح بن عبيد ابن صادر بن ثمود بن عاثر بن إرم بن نوح ، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وأن يخلعوا الأصنام والأنداد ولا يشركوا به شيئاً ، فأمنت معه طائفة قليلة وكفر الباقون ونالوا منه بالمقال والفعال ، وهموا بقتله ، وأصروا على كبرهم ففعلوا الناقة وعاقبهم الله بالصاعقة فصعقوا جزاء لفعلتهم ونجى الله صالحاً والمؤمنين .

## قوم مدين

كان أهل مدين كفاراً يقطعون السبيل ويخيفون المارة ويعبدون « الأيكة » وهي شجرة من الأيكة وحولها غيضة ملتفة بها . وكانوا من أسوأ الناس معاملة يبخسون المكيال بالميزان ويطففون بهما ، يأخذون بالزائد ويدفعون بالناقص فبعث الله إليهم رجلاً منهم وهو نبي الله ( شعيب ) عليه السلام ، فدعاهم إلى عبادة الله وحده ، ونهاهم عن تعاطي هذه الأفاعيل القبيحة من بخرس الناس أشياءهم ، وسلبهم ممتلكاتهم ، وذكرهم بنعمة الله - سبحانه وتعالى - وفضله عليهم ، وهددهم إن هم بقوا على ما هم عليه أن يذهب الله نعمته عنهم ، ويمحقهم ويفرقهم ، فكانوا يستهزئون من كلامه ، حتى أنزل الله عليهم العذاب الأليم .

## قوم سبأ

يعتبر مجتمع سبأ واحداً من أكبر أربع حضارات عاشت في جنوبي الجزيرة العربية . ويعتقد أن هؤلاء القوم قد أسسوا مجتمعهم ما بين ١٠٠٠-٧٥٠ ق . م ، وانهارت حضارتهم بسبب انهيار سد مأرب إضافة إلى الهجمات التي دامت قرابة قرنين من الزمن والتي كانوا يتعرضون لها من جانب الفرس والعرب . قال تعالى في كتابه العزيز : ( لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ، فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جُنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سَدْرٍ قَلِيلٍ ) ( سبأ : ١٥-١٦ ) .



حدد القرآن الكريم ، مكان قوم عاد في الأحقاف . والأحقاف؛ جمع حقف وهي الرمال، ولم يعيين القرآن موقعها، إلا أن الإخباريين كانوا يقولون: إن موقعها بين اليمن وعمان .

أما سبب اندثار حضارة عاد فقد فسرتة مجلة Am'interesse الفرنسية التي ذكرت أن مدينة إرم أو "عبار" قد تعرضت إلى عاصفة رملية عنيفة أدت إلى غمر المدينة بطبقات من الرمال وصلت سماكتها إلى حوالي ١٢ متر .

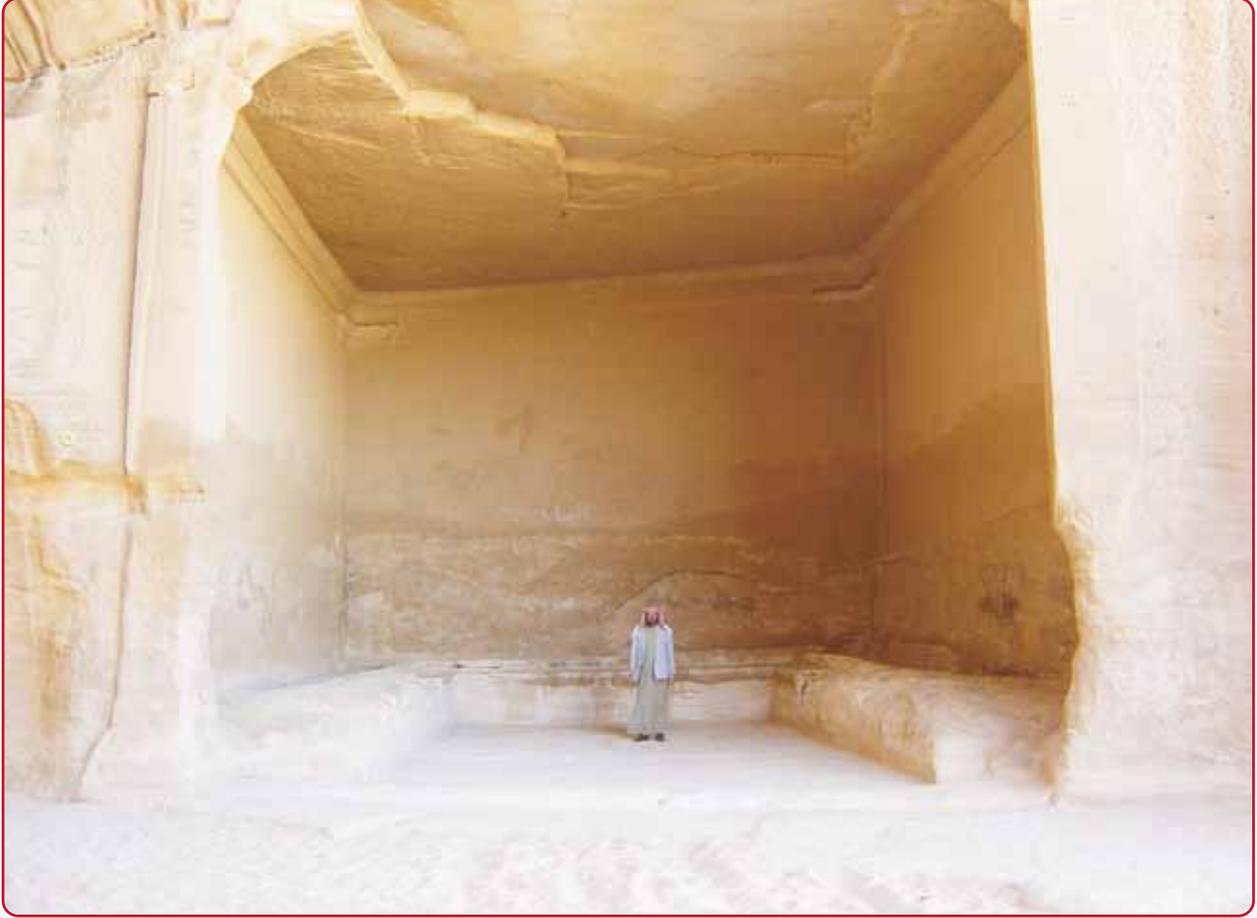
وهذا ما أكدته القرآن الكريم في سورة القمر :  
( فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لَنَنْدِفَهُمْ  
عَذَابَ الْحَزَنِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْزَى  
وَهُمْ لَا يَنْصُرُونَ ) . بتصرف عن موقع نساف .



صورة لمجرى نهرين جافين قرب مساكن قوم عاد صورت عبر الأقمار الصناعية

كشفت السجلات التاريخية أن هذه المنطقة تعرضت إلى تغيرات مناخية حولتها إلى صحاري، والتي كانت قبل ذلك أراضي خصبة منتجة فقد كانت مساحات واسعة من المنطقة مغطاة بالخضرة كما أخبر القرآن، قبل ألف أربعمئة سنة .

ولقد كشفت صور الأقمار الصناعية التي ألتقطها أحد الأقمار الصناعية التابعة لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا عام ١٩٩٠م، عن نظام واسع من القنوات والسدود القديمة التي استعملت في الري في منطقة قوم عاد والتي يقدر أنها كانت قادرة على توفير المياه إلى ٢٠٠,٠٠٠ شخص ، كما تم تصوير مجرى لنهرين جافين قرب مساكن قوم عاد . أحد الباحثين الذي أجرى أبحاثه في تلك المنطقة قال : " لقد كانت المناطق التي حول مدينة مأرب خصبة جداً ويعتقد أن المناطق الممتدة بين مأرب وحضرموت كانت كلها مزروعة . "



المؤلف داخل قصر الديوان بمداين صالح ( العُلا )، وعند هذا المكان اعتاد الأنباط ممارسة طقوسهم الدينية، وتنتشر في المنطقة كوات تكمل رموزاً دينية، ونحو الداخل يساراً يوجد خزان مياه تتجمع فيه مياه الأمطار بواسطة مجرى منحوت في الجبل . للأهمية؛ انظر كتابنا ( أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ) عن قوم ثمود ومملكة الأنباط .



صورة التسر الذي يرمز للمعبود ذي الشرى بالقرب من قصر السلطان .

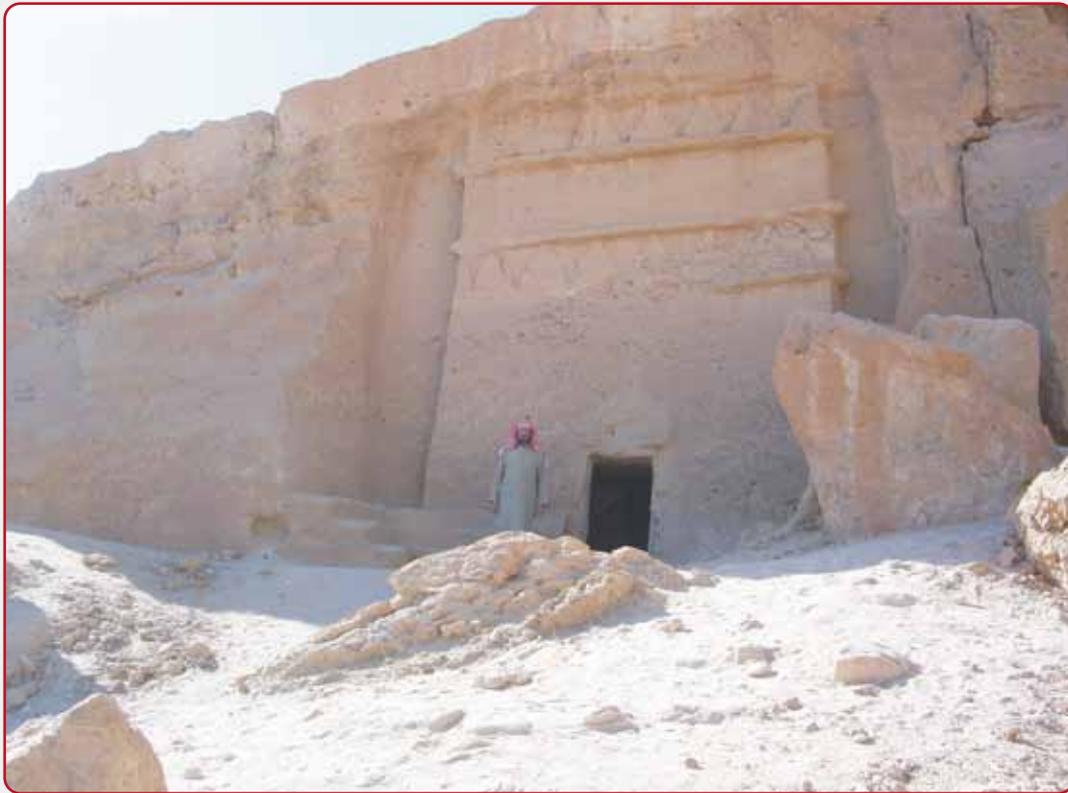
القطعات بعدسة المؤلف



صورة أخرى لتسر مقطوع الرأس على واجهات أحد القبور المنحوتة في الجبال والذي يرمز للمعبود ذي الشرى .



مساكن  
قوم مدين  
( شعيب ) في  
موقع مدينة  
البدع في  
شمالي غرب  
المملكة بالقرب  
مع الحدود  
الأردنية، ويرى  
المؤلف بجوار  
أحد الداخل  
في الصورة  
الثانية .



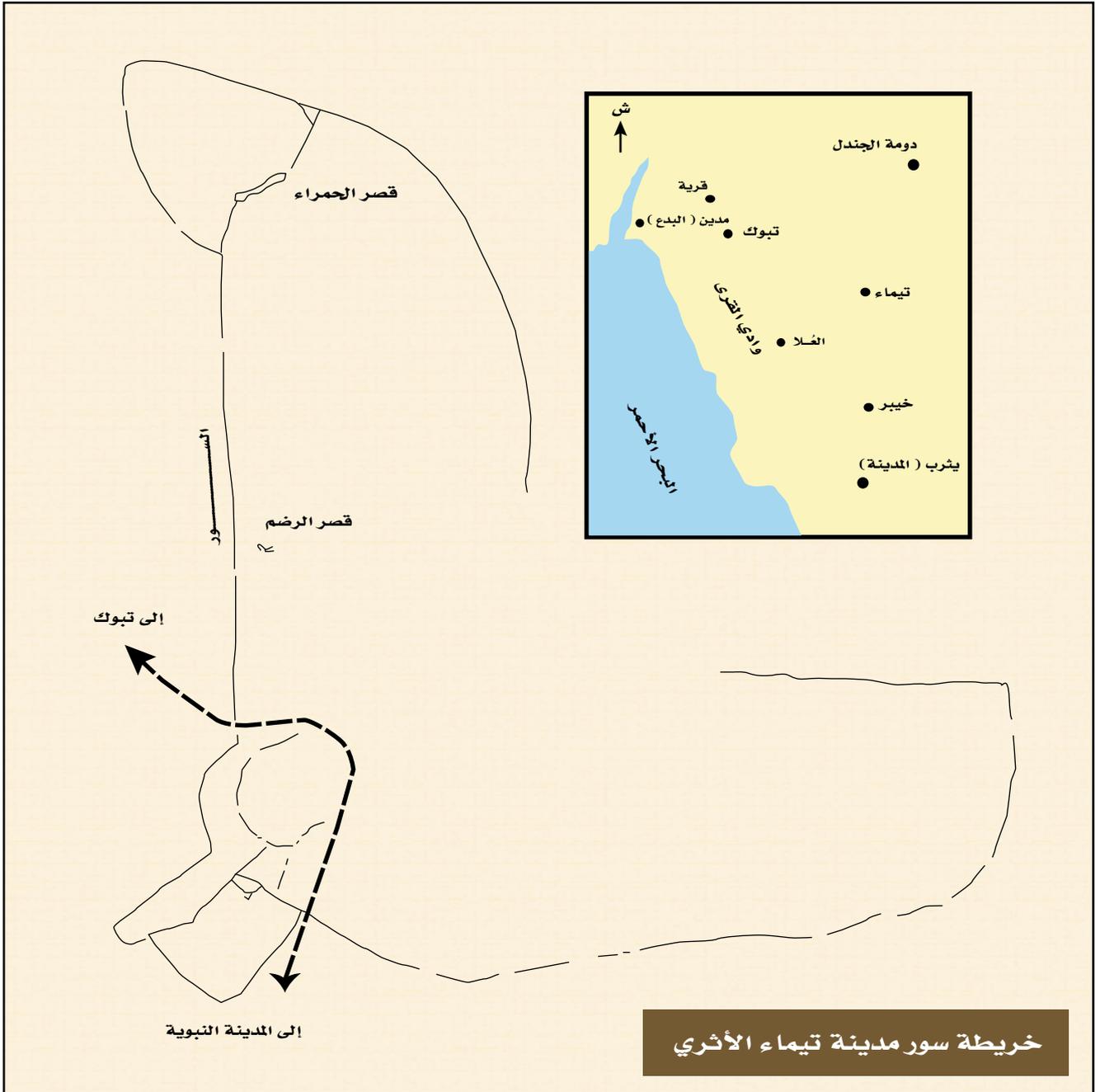
المؤلف

منظر للسور الخارجي لقصر الرضيم بتيماة القديمة، والذي يعتقد أنه أحد القصور التي بناها الإمبراطور البابلي ( نبونيدس ) آخر حكام المملكة البابلية، وتاريخ بناء القصر يعود إلى أكثر من ٢٥٠٠ سنة مضت .



المؤلف

صورة للنقش الذي وجد في الطرف الشمالي الغربي من سور مدينة تيماة القديمة، وتتشابه الرسوم المتعددة على الحجر للإله؛ إله القمر ( الثور ) والإلهة شمس ( القرص المجنح ) وكوكب الزهرة أو عشتار ( النجمة المطوقة بالدائرة ) .



جزء من سور تيماء الأثري، اللقطة بعدسة المؤلف



يعتبر قصر الحمراء بتيماء أقدم معبد وثني عثر عليه في جزيرة العرب حتى الآن



قصر الحمراء بتيماء القديمة من الداخل ( انظر موقع القصر داخل الخريطة السابقة )



المؤلف أمام عين هداج القديمة بتيماء  
والتي حضرت قبل الميلاد .



المؤلف

المذبح الخاص في  
قصر الحمراء  
لتقديم القرابين  
للآلهة !





لقطة جانبية  
لمنطقة السد  
(سد مأرب)  
الذي ذكر في  
القرآن الكريم.





كانت السدود العظيمة التي شيدها السبئيون أهم علامة بلوغ حضارتهم وأوجها وذلك في القرن العاشر قبل الميلاد عندما زارت بلقيس ملكة سبأ، نبي الله سليمان ﷺ، وكانت مملكة سبأ التي عاصمتها مأرب دوحة غنية جداً بالعمل؛ لمهارة أهلها في التجارة وسيطرتهم حينذاك على الأسواق، - كما ورد في الكتب السماوية - بل إن بلقيس قدمت إلى سليمان ﷺ الذهب والحجارة الكريمة والطيبوب بكميات كبيرة، وأشار القرآن الكريم إلى ذلك وإلى ثراء الملكة بلقيس ورخاء السبئيين عامة، وذلك في حوار بين سليمان ﷺ والهدهد، قال تعالى: (وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلمطان ميين، فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين، إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم)، النمل: ٢٠ - ٢٣.

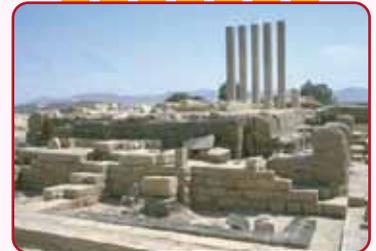
كانت مملكة سبأ تسيطر على طرق القوافل التجارية بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها وصولاً إلى مصر وغزة وبلاد ما بين النهرين، وكان السبئيون يصدرون إنتاجهم الخاص من البخور والطيبوب والعمطور والتوابل في هذه الاتجاهات وكانوا يلعبون دور الوسيط مع الهند بفضل مرافئهم على المحيط الهندي وكانت ديانة سبأ قريبة جداً من الديانة البابلية بمجوسها وعبادة الكواكب وأما الإلهان الرئيسان فكانا **الإله القمر**، و**الإله الشمس** التي يتجه نحوها السبئيون ليصلوا نحوه الفجر، والسبئيون مزارعون ماهرون وبناء قلاع وقصور ذات هندسة معمارية متميزة، ومؤلفات فنية. انظر صورة **سد مأرب** في أيامنا هذه .

يقع **معبد برآن** إلى الجنوب الغربي من مدينة مأرب القديمة، ويبعد عنها نحو (٤ كم)، وإلى الشمال الغربي من محرم بلقيس على بعد (١ كم). ويعتبر هذا المعبد أحد أهم معابد مملكة سبأ التي بنيت للإله (المقة) في محافظة مأرب، وتكمن أهميته في أنه المعبد الوحيد الذي أجريت فيه تنقيبات أثرية منهجية كاملة على أساس علمي، ويعود تاريخ أقدم المراحل المعمارية فيه إلى عصر المكربين وبداية (القرن السادس ق. م)، وقد زار هذا المعبد عدد من الرحالة وعلماء الآثار، وتقب فيه فريق مشترك من الهيئة العامة للآثار بصنعاء.

ويطلق على هذا المعبد الميني للإله (المقة) في النقوش اليمنية القديمة اسم (برآن)، عثر على هذا الاسم على أحد أعمدة المعبد، وقد اشتق أصحاب المعجم السبئي كلمة برآن من الجذر الثلاثي (برأ) مهموز الآخر بحذف النون، وهي بمعنى شاد أو بنى أو بدى وتدل - أيضاً - على (الإبراء)، أي التخلص من الذنوب أو الأمراض.

- **التخطيط المعماري للمعبد**: من خلال تخطيط المعبد الذي يقوم على أساس فكرة الفناء المكشوف الذي تحيط به الأروقة من ثلاث جوانب ووجود الهيكل في صدر الفناء وهو النموذج الذي استقر عليه تخطيط المعابد السبئية.

- **وصف المعبد**: عبارة عن بناء مستطيل الشكل في وسطه فناء على طول الجهات الشمالية والجنوبية والغربية للفناء، تقوم ثلاثة أروقة محمولة على أعمدة مستطيلة الشكل، وأركان المعبد موجهة حسب الاتجاهات الأجلية، وتفتح في منتصف الضلع الشمالي بوابة تؤدي إلى الفناء، ويبلغ عرضها (٢ متر)، وهي مناظرة لبوابة ثانية تفتح في الضلع الجنوبي ويبلغ عرضها (١,٨٥ م) كما تفتح في منتصف الضلع الشرقي للفناء الهيكل، وهو على منصة مستطيلة الشكل مرتفعة عن الفناء، يصعد إليها من الفناء بواسطة سلم له أكتاف، ويبلغ طولها من الشرق إلى الغرب (٢٥,٢٥ م)، وعرضها من الشمال إلى الجنوب (١٧,٨٢ م)، ويبلغ ارتفاعها عن أرض الفناء ثلاثة أمتار، وتتقدم المنصة ستة أعمدة من الحجر مستطيلة الشكل، قطع كل منها من حجر واحد، وتوجد خلف هذه الأعمدة بقايا قواعد أربعة أعمدة موازية للأعمدة الأربعة الوسطى من أعمدة الصف الأمامي الستة، وخلف هذا البهو يوجد الهيكل، وهو عبارة عن أرضية مستطيلة الشكل مرصوفة بحجارة مستطيلة، وعلى أطرافها بقايا أعمدة مستطيلة موزعة حول أرضية الهيكل على شكل أروقة، وفي مركز الحرم يوجد حجر مستطيل في أربع حفر دائرية عثر فيها على بقايا برونزية ويرجح أنها كانت تستخدم كقاعدة لتمثال حيواني ربما يكون رمزاً للإله. بتصرف عن موقع مدينة مأرب ومواقع يمنية أخرى.





## الأصنام الكبرى في الجاهلية



● بئر نصيف

غطفان

( المدينة النبوية ) يثرب

● ذو الحليفة

الأوس والخزرج

● سوق سويق

● جهينة

● ينبع

● الحمراء

● بدر

قال ابن إسحاق :  
وكانت مناة للأوس  
والخزرج ، ومن دان  
بدينهم من أهل  
يثرب ، على ساحل  
البحر من ناحية  
المشلل بقديد .

● مستورة

كانت للعرب ثلاثة أصنام  
كبرى تعظمها، وتحج إليها،  
وتنحر لها الذبائح؛ أقدمها  
مناة وكان منصوباً على ساحل  
البحر من ناحية المشلل بقديد،  
بين المدينة ومكة، وكانت  
العرب جميعاً تعظمه، وأشدهم  
إعظاماً له الأوس والخزرج .

● مناة

سليم

● الجحفة

● المشلل

● قديد

● قضيمة

● خليص

● دهبان

● عسفان

● حيان

● جدة

● كنانة

● مكة المكرمة

● منى

● قريش

● هذيل

● حذاء

● كنانة

غطفان

الثالث: العزى كانت عن يمين المسافر من مكة إلى  
العراق، وكانت قريش تخصصها بالإعظام، فلما  
نزل القرآن يندد بها وبغيرها من الأصنام، اشتد  
ذلك على قريش .

قال ابن حبيب: العزى شجرة كانت  
بنخلة عندها وكُنَّ تعبد غطفان وسدنتها  
من بني صرمة بن مرة .

العزى

● نخلة الشامية

● الطائف

● ثقيف

● اللات

الثاني: اللات وكانت بالطائف، وهي  
صخرة مربعة، وكانت قريش وجميع  
العرب تعظمها، فلما جاء وفد ثقيف  
بعد عودة النبي صلى الله عليه وسلم  
من فتح مكة إلى المدينة، طلب وفدها  
منه عليه الصلاة والسلام أن يدع لهم  
اللات ثلاث سنين لا يهدمها، فأبى ذلك  
عليهم، فما برحوا يسألونه سنة سنة  
وهو يأبى عليهم، حتى سألوا شهراً  
واحداً، فأبى عليهم .

١٠٠ ٧٥ ٥٠ ٢٥ ٠



دوس

## أهم مصادر ومراجع أديان الجزيرة العربية

١. القرآن الكريم .
٢. أبو السعود العمادي؛ تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
٣. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
٤. ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوِّ بن درع القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية .
٦. د. حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام. الزهراء للإعلام العربي، ط . الأولى ١٤٠٧ هـ .
٧. سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ط . ٥ مكتبة العبيكان .
٨. مواقع إلكترونية ( يمنية وعُمانية ) على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ اليمن وعن موقع الأحقاف .
٩. وكالة ناسا لعلوم الفضاء .
١٠. الكلبلي ، كتاب الأصنام .
١١. تاريخ الجزيرة العربية، د . عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، و د. عبد الله حسن مصري، و د . سعد بن عبد العزيز الراشد . وزارة المعارف السعودية . ط . ١٤٠٩ هـ .

